قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

س: ما حُكم من قال بخلق القُرآن؟

ج: القرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ حقيقةً؛ حروفُه ومعانيه، ليس كلامُه الحروفُ دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف، تكلَّم الله به قولًا، وأنزله على نبيِّه وحيًا، وآمَن به المؤمنون حقًّا.

فهو وإن خُطَّ بالبَنان، وتُلِي باللِّسان، وحُفِظ بالجَنان، وسُمِع بالآذان، وأَبصرَتْه العينان؛ لا يُخرِجه ذلك عن كونه كلامَ الرَّحمن.

فالأنامل والمِداد والأقلام والأوراق مخلوقةٌ، والمكتوب بِها غير مخلوقٍ، والألسُن والأصوات مخلوقةٌ، والمتلوُّ بِها - على اختلافها - غير مخلوقٍ، والصُّدور مخلوقةٌ، والمحفوظ فيها غير مخلوقٍ، والأسماع مخلوقةٌ، والمسموع غير مخلوقٍ.

قال الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾[الواقعة].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩﴾[العنكبوت].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[الكهف:٢٧].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[التَّوبة:٦].

وقال ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَدِيموا النَّظر في المصحف».

والنُّصوص في ذلك لا تُحصَى.

ومَن قال: (القرآن - أو: شيءٌ من القرآن - مخلوقٌ)؛ فهو كافرٌ كفرًا أكبر يُخرجه

من الإسلام بالكلِّيَّة؛ لأنَّ القرآن كلام الله تَعَالَى، منه بدأ، وإليه يعود، وكلامه صفتُه، ومن قال: (شيءٌ من صفات الله مخلوقٌ)؛ فهو كافرٌ مرتدٌّ، يُعرَض عليه الرُّجوع إلى الإسلام؛ فإن رجع وإلَّا قُتِل كفرًا، ليس له شيءٌ من أحكام المسلمين.

قَالَ الشَّارِحُ وفَّقَهُ اللهُ:

ذكر المصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى سؤالًا آخر يتعلَّق بالقرآن؛ فقال: (ما حُكم مَن قال بخلق القرآن؟).

وقدَّم بين يدي الجواب عنه بيان حقيقة (القرآن)، ثمَّ رتَّب عليها حُكم مَن قال بخَلقه.

فذكر أنَّ (القرآن كلام الله عَزَّوَجَلَّ حقيقةً؛ حروفُه ومعانيه) أي أنَّ المباني والمعاني كلَّها من الله، و(المباني) هي الحروف، فالقرآن مبنًى ومعنًى كلُّه من الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

وإضافته إلى الله تقتضي ألَّا يكون مخلوقًا؛ لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ ليس بمخلوقٍ؛ فهو الخالق؛ فما كان منه لا يكون مخلوقًا.

ثمَّ حقَّق المصنِّف كون الحروف والمعاني منه؛ فقال: (ليس كلامُه الحروفُ دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف).

ثمَّ قال: (تكلَّم الله به قولًا، وأنزله على نبيِّه وحيًا، وآمَن به المؤمنون حقًّا) أي أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله الَّذي قاله وتكلَّم به، وأوحاه إلى محمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بإنزال جبريلَ به، وآمن به المؤمنون.

ثمَّ قال: (فهو وإن خُطَّ بالبَنان) أي بالأصابع، والمراد: كتابتُه بالقلم، (وتُلِي باللِّسان، وحُفِظ بالجَنان) أي القلب، (وسُمِع بالآذان، وأَبصرَتْه العَينان؛ لا يُخرِجه ذلك عن كونه كلامَ الرَّحمن)؛ فهو كيفما قُلِّبت أحوالُه ومنازله فإنَّه كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

وأشار إلى هذه الأحوال المصنِّف في بيتٍ واحدٍ في «الجوهرة الفريدة» فأحسن؛ فقال:

نَتْلُوهُ، نَسْمَعُهُ، نَرَاهُ، نَكْتُبُهُ ... خَطًّا، وَنَحْفَظُهُ، بِالْقَلْبِ نَعْتَقِدُ

أي أنَّه في هذه الأحوال باقٍ على وصفه أنَّه كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وأشار إلى ذلك في «السُّلَّم» فقال:

وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلْ ... بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلْ

عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيرِ الْوَرَى ... لَيْس بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِمُفْتَرَى

ومِن محاسن الموافقات: أنَّ البيت الأوَّل مِن هذين البيتين وافق فيه حافظٌ الحَكميُّ أبا عمرٍو الدَّاني في «الأرجوزة المنبِّهة» حين قال:

وَالْقَوْلُ فِي كِتَابِهِ الْمُفَصَّلْ ... بِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُنَزَّلْ

عَلَى رَسُولِهِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ ... لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَلَا بِخَالِقِ

وهذا من الاتِّفاق الَّذي يقع في الشِّعر أحيانًا؛ ومنه المنظومات العلميَّة، فإنَّه يَبعُد أن يكون حافظٌ الحَكميُّ وقف على «أرجوزة الدَّاني»؛ لقلَّة مثل هذه الكتب في قُطره حينئذٍ، وإنَّما يُعرَف هذا الكتاب في بلاد المغرب مخطوطًا، ثمَّ طُبِع بعد ذلك.

ثمَّ قال المصنِّف: (فالأنامل والمِداد والأقلام والأوراق مخلوقةٌ)، **والأنامل**: رؤوس الأصابع، **والمِداد**: الحِبر، (والمكتوب بِها غير مخلوقٍ، والألسُن والأصوات

مخلوقةٌ، والمتلوُّ بِها - على اختلافها - غير مخلوقٍ، والصُّــدور مخلوقةٌ، والمحفوظ فيها غير مخلوقٍ، والأسماع مخلوقةٌ، والمسموع غير مخلوقٍ).

ثمَّ ذكر آياتٍ تدلُّ على أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوقٍ؛ فقال:

(قال الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ [الواقعة]) أي في كتابٍ محفوظٍ، وهذا الكتاب هو عند الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ في اللَّوح المحفوظ.

وكذلك أنزله الله عَزَّوَجَلَّ إلى السَّــماء الدُّنيا؛ كما ثَبت ذلك عن ابن عبَّاسٍ عند النَّسائيِّ في «السُّنن الكبرى» وغيره.

ثمَّ ذكر قوله تَعَالَىٰ: (﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩﴾ [العنكبوت])؛ فقوله: (﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾) أُضِيفت فيه (الآيات) إلى الله عَزَّوَجَلَّ - لأنَّه متكلِّمٌ بِها - مع أنَّه جعلها في صدور الَّذين أوتوا العلم في قوله: (﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾)؛ فجَعلُها محفوظةً في الصُّدور لم يُخرِجها عن كونِها آيات الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ[1].

وقوله: (﴿فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾) يعني حفَّاظه الَّذين حفظوه.

وذهب بعض أهل العِلم إلى أنَّ الاسم الموصول هنا أُرِيد به الواحد - وهو محمَّدٌ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - ولم يُرِد به الجمع.

---

(١) فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ أضاف الآياتِ إلى نفسِه؛ فقال: (﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾)؛ فدلَّ ذلك على أنَّ وِجدانَها في صدور الَّذين أُوتوا العلمَ من الحَفظة العاملين بِها وِجدانٌ مناسِبٌ لحالهم مِن كونه محفوظًا في صدورهم؛ فالصُّدور مخلوقةٌ، لكنَّ المحفوظ فيها - وهو كلام الله من القرآن - غير مخلوقٍ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

والقول بالجَمع أقوى؛ مع أنَّ سياق الآيات يُقوِّي القول الثَّاني.

فلا يُمنَع أن يكون مرادًا به النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدلالة السِّياق، ويصحُّ ذلك في حقِّ غيره.

ثمَّ ذكر الآية الثَّالثة؛ وهي قوله تَعَالَى: (﴿مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف:٢٧])؛ فأضافه إلى نفسه؛ وما كان منه فلا يكون مخلوقًا.

وفي الآية الرَّابعة: (قال تعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التَّوبة:٦])؛ وهذه الآية مصرِّحةٌ بأنَّ القرآن كلام الله[1]، وهي أصرح آيةٍ في ذلك.

ثمَّ أورد قول (ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَدِيموا النَّظر في المصحف») أي أكثِروا منه، وأتبِعوا بعضه بعضًا.

و(**المصحف**): اسمٌ للصُّحف الَّتي يُكتَب فيها القرآن إذا جُمِعت؛ فإذا ضُمَّت الصُّحف الَّتي كُتِب فيها القرآن بعضُها إلى بعضٍ سُمِّيت (مصحفًا).

ولهذا لم يقع اسم (المصحف) إلَّا في عهد الصَّحابة فمَن بعدهم؛ ففي عهد النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن القرآن مجموعًا في صحفٍ؛ بل كان مفرَّقًا؛ منه ما كُتِب في صحيفةٍ، ومنه ما كُتِب في كَتْفٍ، ومنه ما كُتِب على حجرٍ، وغير ذلك ممَّا كُتِب عليه، ثمَّ وقع جمعه في الصُّحف في عهد الصَّحابة وسمَّوه (مصحفًا).

والأحاديث النَّبويَّة الَّتي ورد فيها ذكر (المصحف) لا يصحُّ منها شيءٌ، وأشار الذَّهبيُّ في مواضعَ من «ميزان الاعتدال» إلى نكارتِها؛ لأنَّ اسم (المصحف) لم يكن

(١) لا يتردَّد في ذلك مؤمنٌ مصدِّقٌ بالرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ. [شرح برنامج التَّعليم المستمر].

معهودًا في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الأثر المذكور عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فضل القراءة في المصحف.

وقد نقل النَّوويُّ في كتاب «التِّبيان» إجماع السَّلف على أنَّ القراءة في المصحف أفضل من القراءة عن ظهر غيبٍ.

ثمَّ اسْتروَح حالًا تكون على خلاف هذه القاعدة؛ وهو أنَّ من لم يكن يحصل له الخشوع إلَّا بالقراءة عن ظهر غيبٍ فإنَّه يكون في حقِّه أفضل.

وهذا التَّفضيل بأمرٍ خارجيٍّ، وأمَّا في أصل التَّفضيل: فالقراءة في المصحف أفضل مِن القراءة عن ظهر قلبٍ بإجماع السَّلف رَحِمَهُمُ اللهُ.

ووجه ذلك: ما في النَّظر في المصحف مِن الخير الكثير.

وهو معنًى متقرِّرٌ عندهم؛ أنَّ النَّظر في المصحف عبادةٌ، ورُوِيت فيه أحاديثُ لا تصحُّ، ورُوِيت فيه آثارٌ؛ وهو معنًى متقرِّرٌ لم ينكره أحد مِمَّن تقدَّم؛ وذلك لشرف القرآن.

فالقرآن كما تَشرُف الأذن بسماعه، تَشرُف العين بالنَّظر إليه؛ فيُثاب العبد على ذلك لنظره لِما يحبُّه الله عَزَّ وَجَلَّ ويرضاه؛ كما أنَّه يُغضَب عليه ويُؤاخَذ إذا نظر إلى ما حرَّمه الله عَزَّ وَجَلَّ وكرهه.

ووجه الاستدلال بأثر ابن مسعودٍ: أنَّ ما في المصحف هو كلام الله عَزَّ وَجَلَّ؛ فالصُّحف الَّتي كُتِب فيها المصحف مخلوقةٌ، وأمَّا المكتوب فيها - وهو آيات القرآن - فليس مخلوقًا.

ثمَّ لمَّا حقَّق المصنِّف أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوقٍ، بيَّن حُكم من ادَّعى أنَّ القرآن

مخلوقٌ؛ فقال: (ومَن قال: (القرآن - أو: شيءٌ من القرآن - مخلوقٌ) فهو كافرٌ كفرًا أكبرَ يُخرجه من الإسلام بالكلِّيَّة).

و(الكُفر) **شرعًا**: ستر الإيمان؛ **وهو نوعان:**

◊ **أحدهما**: كفرٌ أكبر؛ وهو ستر أصل الإيمان.

◊ **والآخر**: كفرٌ أصغر؛ وهو ستر كمال الإيمان.

وأشرتُ إلى هذا المعنى بقولي:

الكُفْرُ شَـرْعًـا: سَـتْرُهُ الْإِيمَانَا فِي الْأَصْـلِ أَوْ كَمَالِهِ إِذْ بَانَا

ولم نقل: (سَتْرُك الإيمان)؛ لأنَّ المُناسب في أدب الخطاب: جعلُه لضمير الغيب؛ فليس مِن الأدب أن يخاطب المؤمنين ثمَّ يقول: (الكُفر شرعًا: سترُك الإيمان)؛ لأنَّ الظَّنَّ الحسن بالمؤمن أنَّه يثبت على إيمانه.

ولذلك في قصَّة احتضار أبي طالبٍ قال الرَّاوي - المسيَّب بن حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «فكان آخر ما قال: هو على ملَّة عبد المطَّلب»؛ ولم يقل: «أنا على ملَّة عبد المطَّلب»، مع أنَّ المتكلِّم هو أبو طالِب؛ لكن الرَّاوي جعله بضمير الغَيبة؛ لأنَّ مِثل هذا لا يُناسِب ذكرُه على اللِّسان بالضَّمير المُوهِم رجوعه إلى المتكلِّم.

والمقصود: أنَّ المُصنِّف بيَّن أنَّ من قال: (إنَّ القرآن مخلوقٌ) أنَّه كافرٌ كفرًا أكبر يخرجه من الإسلام؛ يعني قد أبطل أصل الإيمان فصار كافرًا خارجًا من ملَّة الإسلام.

وهذا أمرٌ مجمَعٌ عليه؛ أنَّ من قال: (إنَّ القرآن مخلوقٌ) فهو كافرٌ كفرًا أكبر.

قال ابن القيِّم في «نونيَّته»:

وَلَـقَـدْ تَـقَـلَّـدَ كُـفْـرَهُـمْ [١] خَمْسُونَ فِي عَشْرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ [٢] فِي الْبُلْدَانِ
وَاللَّالَكَائِيُّ الْإِمَامُ حَكَاهُ عَنْـ ـهُمْ؛ بَلْ حَكَاهُ قَبْلَهُ الطَّبَرَانِي

حكاه اللَّالكائي في كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة».

والطَّبراني ذكره في كتاب «السُّنَّة»؛ وهو كتابٌ مفقودٌ، لم يُوجَد حتَّى اليوم، وكان بعد الألف موجودًا، فأحد علماء الأتراك أثبت أشياءَ منقولةً منه على نسخته مِن «درء تعارض العقل والنَّقل»؛ فكان ينقل منها ويقول: (قال الطَّبراني في كتاب «السُّنَّة») ويذكر شيئًا من هذا.

وهو قطعًا من كتب الطَّبراني؛ للنَّقل عنه في كلام ابن تيميَّةَ، وابن القيِّم، والذَّهبيِّ، لكن بعد ذلك انقطع خبره حتَّى وُقِف على هذه النُّقول من العالم التُّركيِّ، ثمَّ بعد ذلك انقطع خبره مرَّةً أخرى، ويُحتمَل وجوده، لكن لم يظهر بعد.

وهو كتابٌ عظيمٌ مِن كتب الاعتقاد السُّنِّيِّ.

ثمَّ بيَّن المصنِّف وجه ذلك بقوله: (لأنَّ القرآنَ كلام الله تَعَالَىٰ؛ منه بدأ) أي نزل وتكلَّم به ابتداءً؛ كما قال تَعَالَىٰ: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾ [الواقعة]؛ فكلمة (مِن) هي لابتداء الغاية في لسان العرب.

فإذا قيل: (نزل مِن الله) أي ابتدأ منه بتكلُّمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ووقع في القرآن إضافته لغير الله؛ كقوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقة]،

(١) يعني القائلين بخلق القرآن.

(٢) يعني خمسون ضرب عشرةٍ، فيكون المجموع خمسمائة مِن العلماء.

وإضافته هنا المراد بها: إضافة تبليغٍ، لا إضافة تكلُّمٍ.

■ فهو يضاف بالتَّكلُّم إلى الله حقيقةً.

■ وأمَّا إضافته إلى محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: فباعتبار إضافة التَّبليغ.

وهذه الكلمة (منه بدأ) فيها لغتان:

* **فاللُّغة الأولى**: أن تكون بالهمز؛ فتقول: (منه بدأ): من البداية؛ فالرَّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذي تكلَّم بالقرآن ابتداءً.

* **واللَّغة الثَّانية**: بلا همزٍ؛ فتقول: (منه بدا)؛ **وهذه اللُّغة لها وجهان:**

◊ **أحدهما**: أن يكون من الابتداء؛ راجعًا إلى اللُّغة الأولى عند من يترك الهمز؛ فيقول في (بدأ): بدا، ومِن أشهر ذلك مِن حملة القرآن: رواية ورشٍ عن نافعٍ.

◊ **والآخر**: أن يكون مِن البُدوِّ؛ وهو الظُّهور؛ فالقرآن ظهر مِن الرَّبِّ بتكلُّمه به.

ويقع في كلام أهل العِلم قولهم: (منه خَرج) أي به تكلَّم ابتداءً.

وهم يقصدون بهذه الكلمات الثَّلاث (بدأ، وبدا، وخرج): إثباتَ أنَّ الله تكلَّم بالقرآن حقيقةً؛ وهذا أمرٌ تظاهرت عليه الآيات والأحاديث، وانعقد عليه الإجماع.

ثمَّ قال المصنِّف: (وإليه يعود) أي برفعه مِن الصُّدور والسُّطور - في أشهر أقوال أهل العلم -، ويكون ذلك قبل يوم القيامة.

وهذا - كما ذكرتُ - هو أشهر الأقوال عند أهل السُّنَّة؛ **فإنَّ أهل العلم لهم في هذه الكلمة (إليه يعود)** - متعلِّقةً بالقرآن - **ثلاثة أقوالٍ:**

* **الأوَّل**: أنَّ معنى (إليه يعود) أي يُنسَب ويُضاف؛ فالقرآن يُنسَب إلى الله ويُضاف

إليه؛ فهو كتاب الله.

* **والثَّاني**: أنَّ معنى (إليه يعود) أي يصعد ويرتفع؛ كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، وأطيب الكلام هو كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

* **والثَّالث**: أنَّ معنى (إليه يعود) أنَّه يُرفَع في آخر الزَّمان؛ فلا تبقى منه آيةٌ في سطرٍ أو صدرٍ.

وهذا المعنى الثَّالث هو الأقوى والأشهر.

فالمعنيان المُتقدِّمان وإن كانا صحيحين، إلَّا أنَّ الَّذي يُراد إذا ذُكِر القرآن بأنَّه يعود إلى الله هو رفعُه في آخر الزَّمان.

كما قال الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء:٨٦]؛ ففي تفسير هذه الآية: أنَّه رفعُه في آخر الزَّمان.

وجاء في حديث حذيفةَ عند ابن ماجهْ - وإسناده صحيحٌ -: أنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ **فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ**».

وانعقد الإجماع على ذلك.

وأفرَد الضِّياء المَقدسيُّ - مِن أئمَّة أهل السُّنَّة مِن الحنابلة - رسالةً لطيفةً في ذلك؛ اسمها: «اختصاص القرآن بعوده إلى الرَّحيم الرَّحمن».

ثمَّ قال المصنِّف: (وكلامه صفتُه) أي هو صفة الله.

ثمَّ قال: (ومن قال: (شيءٌ مِن صفات الله مخلوقٌ) فهو كافرٌ مرتدٌّ) أي لأنَّه نَسب إلى الرَّبِّ أنَّ منه شيئًا مخلوقًا؛ فيرتدُّ بذلك؛ لأنَّه ما ثَمَّ في الوجود إلَّا خالقٌ أو مخلوقٌ،

وصفات الله عَزَّوَجَلَّ منه ليست مخلوقةً؛ فالقرآن غير مخلوقٍ.

قال: (يُعرَض عليه الرُّجوع إلى الإسلام؛ فإن رجع) ونَزَع عن قوله (وإلَّا قُتِل كفرًا، ليس له شيءٌ مِن أحكام المسلمين)؛ لأنَّه كافرٌ مرتدٌّ بجَعلِه شيئًا مِن صفة الله عَزَّوَجَلَّ مخلوقًا [1].

(١) إلى هنا تمام المجلس الثَّاني عشر، وكان بعد العشاء ليلة الإثنين الرَّابع والعشرين من شهر ربيعٍ الآخر، سنة ثلاثٍ وأربعين بعد الأربعمائة والألف، ومدَّته: ساعةٌ وخمس دقائقَ.